

تطور الخط الكوفي في اليمن
حند صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي
في اليمن سنة ١٢٢٩/١٢٢٦هـ
دراسة فنية تحليلية مقارنة

بحث مقدم إلى
مؤتمر النقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور
المنعقد بمكتبة الإسكندرية في الفترة من ٢٤-٢٧ أبريل ٢٠٠٣م

إعداد

الدكتور / محمد الله محمد السلام الحداد
أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية المساعد
قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة صنعاء

المقدمة:

تنتشر في اليمن مئات القطع الأثرية والتحف المنقولة والثابتة تنتوع ما بين مصاحف ومخطوطات وأوراق وشواهد قبور ونصوص تأسيسية وتسجيلية على المباني والمنسوجات والمسكوكات والتحف الخشبية.. الخ، هذه التحف تشتمل على كتابات تعود إلى الفترة من صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي في اليمن سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م نفذت بالخط الكوفي بنوعيه التحريري (الخط الحجازي)، والجاف (الخط الكوفي).

الخط الحجازي:

يرجع في أصله إلى الخطين المكي والمدني المشتقان عن الخطوط السابقة للعصر الإسلامي كالتنبطي والحيري والأنباري، وعندما انتقل مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة في عهد الإمام علي بن أبي طالب ﷺ انتقل معها الخطين المكي والمدني إلى البصرة والكوفة حيث عرفا هناك أولاً بالأسماء نفسها ثم أطلق عليهما اسماً جامعاً هو الخط الحجازي نظراً لانتقالهما من الحجاز^(١)، وتعود أقدم النصوص الإسلامية لهذا النوع من الخط إلى بردية مؤرخة بسنة ٢٢هـ محفوظة في مجموعة الأرشيدوق^(٢).

وكان لهذا الخط قصب السبق في الظهور ببلاد اليمن منذ القرن الأول الهجري، حيث استخدم في كتابة معظم المصاحف التي عثر عليها في خزانة سقف الجامع الكبير بصنعاء والتي تربو صفحاتها على ٤٠٠٠٠ ألف صفحة تعود جميعها إلى القرون الهجرية الخمسة الأولى، فضلاً عن بعض الوثائق والمخطوطات والتماثيل^(٣). وتتميز كتابات المصاحف المنفذة بالخط الحجازي بمميزات عامة عدة منها:

- ١ - كتابة كأسه بعض الحروف كالعين والغين مفتوحة^(٤).
- ٢ - انزلاق بعض الحروف إلى الأسفل كحرف الياء التي تأتي في نهاية الكلمة وتكتب ملتوية بشكل مشابه لحرف الكاف أو حرف (S) اللاتيني، كذلك كتابة حرف النون التي تأتي في نهاية الكلمة بهيئة تشبه حرف اللام بحيث تتكون من قائم يمتد لأسفل ينتهي بخط أفقي.
- ٣ - وجود بعض النقط التي تميز بعض الحروف المتشابهة عن بعضها، والتي تمثل البدايات الأولى لإعجام الحروف^(٥) وليس تشكيلها، ومن الحروف التي ميزت بالنقط هنا: (ب، ت، ز، ض، ن) منعاً للبس عند القراءة.
- ٤ - وضع بعض النقط في كتابات المرحلة الثانية بلون مختلف عن لون الكتابة للدلالة على تشكيل الحروف ضماناً لسلامة نطق الحرف مضموماً أو مفتوحاً أو مكسوراً أو منوئاً^(٦).
- ٥ - الجمع بين كتابة الحروف الجافة واللين^(٧).
- ٦ - إهمال حروف المد.

وقد تطورت كتابات الخط الحجازي في اليمن على مرحلتين:

المرحلة الأولى المبكرة:

تمثل كتابات القرن الأول الهجري، ويعرف الخط فيها باسم الخط الحجازي المبكر الذي تميز - إلى جانب

المميزات العامة السابقة - بمميزات خاصة يمكن من خلالها تقسيم كتابات هذه المرحلة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

كتابة بعض الحروف مائلة قليلاً إلى اليمين وخاصة حرفي الألف واللام المفردة والمتصلة، وهو ما يعرف باسم الخط الحجازي المائل أو المضطجع كما في (شكل ١) الذي يمثل صفحة من مصحف يعود إلى القرن الأول الهجري، تخلو فيه الحروف من علامات التشكيل، ووجود علامات الإعجام على بعض الحروف، وكتابة هذا المصحف المائلة تتشابه مع كتابة مصحف إسلامي محفوظ ضمن مجموعة "مورترز" مؤرخ بالقرن الثاني الهجري^(٨).

النوع الثاني:

استمرت فيه كتابة بعض الحروف بشكل مائل نحو اليمين كما في النوع السابق مع تميز كتابات هذا النوع باستدارة بعض الحروف أو أجزاءها السفلى، ومنها عقف قاعدة حرف الألف التي ينتهي الجزء الأسفل منها نحو اليمين على هيئة ربع دائرة (شكل ٢).

النوع الثالث:

تميز فيه حرف الياء الذي يأتي في نهايات بعض الكلمات برجوعه إلى الخلف على هيئة ذيل مستدق الطرف يمتد أسفل الكلمة نفسها، وقد مر هذا النوع بفترتين من التطور:

الفترة الأولى: اقتصر الذيل الراجع فيها إلى الخلف على حرف الياء في حرف الجر (في) (شكل ٣).

الفترة الثانية: ازداد فيها عدد الكلمات التي يرجع فيها حرف الياء إلى الخلف بحيث لم تعد قاصرة على كلمة (في)، وإنما انتشرت في أغلب الكلمات التي تنتهي بحرف الياء ومنها: الذي، الأعلى، حتى، وحي، يوحى، على، القوي.. الخ، (شكل ٤).

وبناءً على ذلك يمكن القول إن كتابات هذا الشكل تمثل مرحلة الانتقال بين كتابات المرحلة الأولى والثانية، لذلك تؤرخ بالقرنين ١-٢ هـ/ ٧-٨ م.

المرحلة الثانية المتأخرة:

تمثل كتابات القرن ٢ هـ/ ٨ م، ويعرف الخط فيها باسم الخط الحجازي المتأخر^(٩) ويتميز بما يلي:

- ١ - قل فيه ميل حرف الألف واللام نحو اليمين بحيث أصبح الحرف أقرب إلى الاستقامة، كما أصبح الخط عموماً أقرب إلى الخط الكوفي الجاف. (شكل ٥).
- ٢ - قل فيه استخدام الذيل الراجع إلى الخلف.
- ٣ - استمرار عقف قاعدة حرف الألف المفرد على شكل ربع دائرة راجعة إلى الخلف.
- ٤ - إضافة علامات التشكيل على هيئة نقط مفردة أو مزدوجة تدل على نطق الحرف مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً أو منوناً (شكل ٦).

الخط الكوفي:

يرجع الأصل الاشتقاقي للخط الكوفي إلى النوع الأول^(١٠) للخط العربي المتمثل بالخط الجاف المنسوب إلى مكة والمدينة والمشتقان عن الخط النبطي المتولد عن الخط الآرامي، وقد تم تطوير الخطين المكي والمدني وتحسينهما في الحجاز بعد انتقال مقر الخلافة إلى الكوفة حيث عرفا هنالك باسم الخط الحجازي، وهناك تم

تطوير هذا الخط، حيث بلغ درجة عالية من الجودة والإتقان والابتكار في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالبؓ، وطغت بالتالي تسميته بالخط الكوفي الذي برزت آثاره الفنية منذ فجر الإسلام، نظراً لاتخاذ الطابع الرسمي بسبب استخدامه في كتابة القرآن الكريم الذي كان له الفضل الأول في إعزاز شأنه ورفع مكانته ومن ثم انفراده في تدوين القرآن طيلة أربعة قرون من الهجرة تقريباً^(١١)، فضلاً عن انفراده بالكتابات الرسمية في المراسلات والنصوص التذكارية والمسكوكات، ومن هنا جاء الاهتمام بالخط الكوفي والعناية به وتحسينه وتجويده، إلى درجة أنه كان يكتب أحياناً بالأدوات الهندسية كالمسطرة والفرجار.

خصائص الخط الكوفي ومميزاته:

تميز الخط الكوفي بكثرة زواياه وقابلية حروفه للتزيين والزخرفة^(١٢)، فحروفه الرأسية والأفقية وكذلك رؤوس الحروف وسيقانها وأقواسها ومداها توحى بالعنصر الزخرفي، وتساعد الخطاط على إضافة ما يشاء من الزخرفة في مختلف أجزاء الحرف أو الكلمة أو الجملة، كما أن طبيعة هذا الخط ووجود فراغات بين حروفه خلقت لدى الفنان مقدرة على الابتكار الفني، وأوحت له بنوع الزخرفة التي يمكن أن تملأ الفراغات بين الحروف بحيث تتسجم معها وتتكامل وتتناسق، فلا تغطي الكتابة على الزخرفة ولا العكس، وبالتالي ظهور الخط والزخرفة وكأنهما توأمان يضيفي كل منهما بإيحائه جمالاً على الآخر، هذا فضلاً عن إمكانية تشكيل الحروف نفسها بأشكال جمالية غاية في الروعة والإتقان.

كانت تلك خصائص الخط الكوفي، أما مميزاته فتنتمثل في^(١٣):

- ١- ليس للنقطة أثر في بداية بعض حروفه كالألف واللام والدال والراء.
- ٢- لا يبدأ خط الحرف بسن القلم كما في الخط الثلث، ويسمى "التجليف" ومعناه بداية الخط بسن القلم في حروف الفاء، والواو، والميم.
- ٣- لا يجوز فيه "النشطية" أي إنهاء الحرف بخط دقيق في حروف الباء، والحاء، والطاء، والصاد، والكاف.
- ٤- لا يجوز فيه "الترويس" ومعناه بدء الحرف بنقطة قدرها عرض القلم وذلك في حروف الباء، والجيم، والدال، والراء، والطاء، والكاف، واللام.
- ٥- لا يجوز طمس فتحة حروف الصاد، والطاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والميم، والهاء، والواو، واللام ألف.
- ٦- لا ترتق فيه حرف الخاء أي لا تجمع عراققتها وهي كأسها الأسفل على عكس حرف الخاء في الخط الثلث والذي تجمع رأسها بكأسها.
- ٧- لا تعرق فيه حرف الجيم أي لا تكون لها عراققة من الأسفل كما هو الحال في حرف الجيم المفردة في الخط الثلث.
- ٨- ليس للهمزة استخدام في هذا الخط على عكس بقية الخطوط.

مراحل تطور الخط الكوفي في اليمن:

مر تطور الخط الكوفي في اليمن منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأيوبي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م بست مراحل من التطور - وهي المراحل نفسها التي مر بها تطور هذا الخط خارج اليمن - بحيث كانت كل مرحلة منها تقود إلى المرحلة التالية وقد تعاصرها لفترة من الزمن إلى أن تصبح السيادة للمرحلة الجديدة، وبالتالي اختفاء المرحلة السابقة، وتمثل هذه المراحل الست أنواعاً ستة من الخط الكوفي هي: **الخط الكوفي المبكر، الخط الكوفي البسيط، الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، الخط الكوفي المورق، الخط الكوفي المزهر، الخط الكوفي المعماري.**

ولا يعني توقفنا عند هذه الأنواع الستة للخط الكوفي أن الأنواع الأخرى^(١٤) لم تنتشر في اليمن بل توقفنا هنا عند حدود الفترة الزمنية للبحث أي حتى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، على أن نستكمل دراسة بقية الأنواع في دراسات قادمة إن شاء الله.

١- مرحلة الخط الكوفي المبكر:

يمثل أقدم أنواع الخط الكوفي، ويتميز بعدم التنسيق، وعدم انتظام الكلمات والسطور، وعدم تساوي ارتفاع حروفه، كما أن كتاباته بعيدة جداً عن الجمال والفن، لذلك يعرف أحياناً باسم الخط الكوفي البدائي، وخير مثال على ذلك شاهد قبر الحجري المؤرخ بسنة ٣١هـ/٦٥١م (شكل ٧)^(١٥).

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن ١هـ/٧م واستخدم في كتابة العديد من المصاحف والمخطوطات، ومنها مصحف تنسب كتابته إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام محفوظ في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء^(١٦)، وإن كان من المرجح أن هذا المصحف لا يمت إلى الأمام علي عليه السلام بصلة وإنما يرجع إلى القرن ٢هـ/٨م وفقاً لنوع الكتابة فيه^(١٧).

ويلاحظ على المصاحف المكتوبة بهذا الخط استمرار بعض أساليب الخط الحجازي في الكتابة ومنها:

- استمرار عقف قاعدة حرف الألف على شكل ربع دائرة راجعة إلى الخلف.
- استمرار كتابة حرف الياء في نهاية الكلمة على هيئة حرف (S) اللاتيني.
- استمرار كتابة كاسة حرفي العين والغين مفتوحة.
- عدم كتابة حروف المد.

ومن خلال النماذج المكتوبة التي بين أيدينا يمكن تقسيم هذا الخط إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

تخلو فيه الكتابات من علامات الشكل والإعجام، ومن أمثلتها: ورقة من مصحف محفوظ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (شكل ٨) تتضمن الآيات ٦٢-٦٦ من سورة آل عمران، وتتميز كتابات هذا المصحف بعدد من المميزات الخاصة منها:

- غلظة الحروف الناتج عن غلظة سن القلم المكتوب به.
- قصر الحروف القائمة كالألف واللام وعدم تناسب أحجامها مع أحجام الحروف الأخرى.
- كبر حجم رأس حروف الواو، والفاء، والقاف، والميم بحيث تكاد تتساوى مع ارتفاع الحروف القائمة.
- وجود - ما يمكن أن نسميه في عصرنا - بعض الأخطاء في الكتابة ومنها على سبيل المثال: إضافة ما يشبه حرف الياء إلى نهاية كلمة "الحق" في قوله تعالى (إن هذا لهو القصص الحق) بحيث كتبت "الحق" بدلاً عن "الحق"، وإن كان هذا الشكل من الكتابة لا يعد خطأ آنذاك، بل هو نوع من الكتابة يتبع اللهجة ونوع من القراءات الخاصة بالقرآن.

كما استمرت الأساليب القديمة في كتابة آيات المصحف المذكور والمتمثلة في: عدم إضافة علامات الشكل والإعجام وإن وجدت بعض النقط الدالة على الإعجام إلا أنها على الأرجح مضافة في وقت لاحق لكتابة المصحف، وكذلك عدم كتابة حروف المد وحرف الهمزة، لذلك من المحتمل أن هذا المصحف يعود إلى أواخر القرن ١هـ/٧م أو على الأقل أوائل القرن ٢هـ/٨م.

النوع الثاني:

أضيفت فيه علامات التشكيل فقط على هيئة دوائر صغيرة فوق الحرف للفتح أو تحته للكسر كما في (شكل ٩) الذي يمثل ورقة من مصحف تضم الآيات ٩٠-٩٣ من سورة النمل والآيات ١-٥ من سورة القصص، وتتميز كتابة هذا المصحف بما يلي:

- استمرار كتابة الياء الراجعة في نهاية الكلمة على شكل ذيل يمتد أسفل الكلمة وإن زاد طول الذيل أكثر من السابق.
- كتابة حرف النون المفردة أو المنتهية منزلة إلى أسفل بحيث تشبه حرف اللام من حيث الشكل لا من حيث الارتفاع عن مستوى السطر.
- استمرار كتابة كاسة حرفي العين والغين مفتوحة.
- عدم تساوي حروف الكلمة الواحدة بحيث تتجه إلى التدرج نحو الأقل وخير مثال على ذلك كلمة (الله) التي كتب لامها الأول أطول من لامها الثاني والثاني أطول من رأس حرف الهاء.
- عدم طمس استدارة بعض الحروف كالفاء، والقاف، والواو، والميم.
- إضافة علامات عدد الآيات بعد كل عشر منها وهي ما تسمى بعلامات العشر أو التعشير، وتتم العلامة بوضع حرف صغير يدل على العدد داخل دائرة صغيرة مزخرفة.

النوع الثالث:

أضيفت إليه علامات الإعجام كما في (شكل ١٠) الذي يمثل ورقة من مصحف تتضمن الآيات ٦-٨ من سورة البينة، وسورة الزلزلة كاملة، والآيات ١-٣ من سورة العاديات، ورغم تشابه طريقة كتابة هذا النوع مع النوعين السابقين إلا أن كتابة هذا المصحف تتميز بما يلي:

- رشاقة الخط الذي كتب به المصحف.
- كتابة الياء الراجعة إلى الخلف في معظم الكلمات التي تنتهي بهذا الحرف.
- وجود فاصل زخرفي بسيط بين السور على شكل شريط أفقي يشغل الفراغ المتبقي من السطر الأخير للسورة.
- استمرار الأساليب السابقة ومنها عقف قاعدة حرف الألف، وفتح كاسة حرفي العين والغين، وتشابه كتابة حرفا النون والراء على شكل قائم يمتد أسفل السطر ثم ينكسر نحو اليسار.
- إضافة بعض النقاط الدالة على إعجام بعض الحروف ومنها: الذال، الشين، الباء، التاء، الفاء، والتي سبق أن شاهدناها في النوع الأول من المرحلة المبكرة للخط الحجازي.

٣- مرحلة الخط الكوفي البسيط:

يلي الخط البدائي قدماً، وقد استخدم طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة النبوية، ويتميز هذا الخط بميله إلى التأنق والتجميل رغم خلو حروفه من أي زيادات أو زخارف كالتوريق والتزهير والتضفير^(١٨)، كما تتميز حروفه بغلبة اليبوسة والصلابة والجفاف عليها، وميلها إلى التربع والتضليع، وإن كان لا يخلو من جمال زخرفي ناتج عن ترتيب جملة وكلماته وحروفه التي نفذت بأشكال متناسقة، ومن أجمل الأمثلة على هذا النوع من الخط: كتابات مصحف عثمان ؓ وكتابات شاهد قبر ثابت بن يزيد وكتابات قبة الصخرة ٧٢هـ/٦٩١م، وكتابات أميال

عبد الملك بن مروان أيضاً (شكل ١١).

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ القرن ٨/هـ، ويمكن تقسيم ما عثر عليه من أمثلة منه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

لم يكتب فيه اسم السورة، ومن أهم أمثله المصحف الأموي المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير والذي يؤرخ بأوائل القرن الثاني الهجري، حيث بدأت تظهر فيه علامات الشكل والإعجام معاً، وإن كانت علامات الإعجام أقل من علامات الشكل، كما تتميز سطوره بالاستقامة كما في (شكل ١٢) ووجود علامات التخمين، وامتداد الفاصل الزخرفي بين السور ليشمل عرض الصفحة وليس الفراغ المتبقي من سطر السورة السابقة فقط.

النوع الثاني:

احتوى على كتابات تبين اسم السورة وعدد آياتها محشورة داخل مستطيل يشكل جزء من الشريط الزخرفي الفاصل بين السورتين، كما هو واضح في كتابات (شكل ١٣) الذي يمثل صفحة من مصحف يؤرخ بالقرنين الثاني والثالث الهجريين، وإن كان يلاحظ على كتابات هذا المصحف قلة علامات الإعجام وكثرة علامات الشكل والتي تتميز ببساطة الاستخدام بحيث تقتصر على العلامات الإعرابية الثلاث بواسطة النقاط الحمراء فوق الحرف أو تحته أو بين يديه والتي تنسب إلى واضعها أبي الأسود الدؤلي سنة ٦٩هـ/٦٨٨م^(١٩).

النوع الثالث:

كتبت فيه اسم السورة على شكل سطر كامل وبلون ذهبي يخالف لون كتابة الآيات، ومن أمثله صفحة من مصحف يؤرخ بالقرن ٩/هـ (شكل ١٤)، تحتوي كتاباته على بعض علامات الإعجام مع تطور لعلامات الشكل، وإن تميزت كتابته بما يلي:

- ظهور ما يسمى "بالمشق" أي المد والمط بحيث استطالت معظم الحروف أفقياً وخاصة حروف الكاف، والطاء، والصاد، والضاد، وهو بذلك يتشابه مع كتابة مصحف مؤرخ بالقرنين ٣/٢هـ^(٢٠).
- زيادة امتداد حرف الياء الراجع إلى الخلف بحيث تجاوز طول الكلمة نفسها، كما استدق امتداد الحرف كلما اقترب من نهايته.
- تباعد الحروف والكلمات عن بعضها.

ولم يقف استخدام هذا الخط عند حدود القرن ٨/هـ بل استمر استخدامه طوال القرن ٩/هـ، مع استمرار المميزات السابقة، وظهور مميزات جديدة تمثلت في زيادة استخدام علامات الشكل والإعجام، وزيادة المشق، واستخدام كلمة (عشر أو خمس) داخل جامة زخرفية للدلالة على عدد الآيات بدلاً من وضع حرف صغير يدل على ذلك (الأشكال ١٥-١٦).

ولم يقتصر استخدام الخط الكوفي البسيط على المصاحف بل استخدم أيضاً على الآثار الأخرى كالمسوجات والمسكوكات والنصوص التأسيسية والشواهد والأزر الكتابية في المساجد، ومن أمثلتها:

عدد من قطع النسيج المصنوعة بطراز الخاص بصنعاء تعود إلى العصر العباسي، قطعة منها تعود إلى عهد الخليفة المأمون سنة ٢٠٠هـ/٨١٦م، والقطع الأخرى تعود إلى عهد الخليفة المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٩٩٢م، تحمل واحدة منها تاريخ صناعتها سنة ٢٦٦هـ/٨٨٠م^(٢١).

ومن أهم كتابات هذا النوع: كتابات الإزار الخشبي الذي يتوج الأجزاء العليا - أسفل السقف مباشرة - من

جدران ويوائك المقدم والمؤخر والجناح الغربي للجامع الكبير بصنعاء والتي تتضمن آيات من القرآن الكريم - يقال أنها تشمل القرآن كله^(٢٢) - واسم المجدد للجامع أبو يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر ثالث أمراء الدولة اليعفرية ٢١٤-٣٧٩هـ/٨٢٩-٩٨٩م، إضافة إلى تاريخ التجديد سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م^(٢٣).

وكانت آخر النصوص التأسيسية الباقية التي كتبت بالخط الكوفي البسيط النص الموجود على واجهة مقدم جامع "ذي أشرق" المطلة على الصحن والذي يتضمن اسم من قام ببناء الجامع سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م بأمر من الوزير الحسين بن سلامة وزير دولة بني زياد بزبيد كما ذكر المؤرخون، ونص الكتابة هذه " عمل كيال ابن جراح^(٢٤)" (شكل ١٧).

٣- مرحلة الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة:

لم يكتف الخطاط باستخدام الخطين المبكر والبسيط وإنما راح يطور منهما فتوصل بدءاً من الربع الأول من القرن ٨هـ/٨م إلى إدخال تحوير بسيط على رؤوس الحروف تمثل بإضافة ما يشبه المثلثات إليها نتجت عن تعريض رأس الحرف، وكان ذلك مقدمة لزخرفة الكتابات بزخارف نباتية^(٢٥).

ويعرف هذا الخط بعدة أسماء منها: الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، الخط الكوفي الخشن، الخط الكوفي المتقن، الخط الكوفي البرعمي^(٢٦)، وإن كانت أصدق تسمية له هي الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة نظراً لتناسبها مع الشكل الذي تظهر عليه هامات حروفه.

وقد ظهر هذا الخط في اليمن منذ أوائل القرن ٨هـ/٨م، ويعد نص تجديد مساجد صنعاء علي يد والي العباسي الأمير علي بن الربيع سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م أقدم أمثلة هذا النوع من الخط، وقد نفذت كتاباته بالحفر الغائر على لوح من الرخام نصب على الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الشرقية بالجامع الكبير بصنعاء (شكل ١٨)، ونصه:

س ١- بسم الله الرحمن الرحيم
س ٢- لا إله إلا الله وحده لا شريك له
س ٣- يك له محمد رسول الله أ
س ٤- رسله بالهدى ودين الحق
س ٥- ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
س ٦- كره المشركون
س ٧- أمر المهدي عبد الله عبد الله
س ٨- أمير المؤمنين أكرمه الله
س ٩- بإصلاح المساجد وعمارتها
س ١٠- على يدي الأمير علي بن الر
س ١١- بيع أصلحه الله في سنة
س ١٢- ست وتلثين ومائه أعظم
س ١٣- الله أجر المهدي وتقبل عمله.

وتتميز كتابات هذا النص بما يلي: (شكل ١٩)

- انتهاء أطراف الحروف على شكل مثلث.
 - كتابة حرف النون على شكل قوس يميل إلى الأسفل ثم اليسار، على عكس كتابته في الأنواع السابقة التي يمتد فيها النون بشكل هابط إلى الأسفل وينتهي بانكسار بسيط على شكل زاوية.
 - عقف قاعدة حرف الألف إلى اليمين بشكل مستقيم، وليس بشكل ربع دائرة كما في الخطوط السابقة.
 - تقويس بعض الحروف وخاصة كلمة (لا) حيث تقوس اللام نحو اليمين وتقوس الألف نحو اليسار.
 - امتداد نبرة حرف الهاء التي تأتي في نهاية الكلمة عن مستوى استدارة كاستها.
 - استمرار كتابة حرف الياء الراجعة إلى الخلف تحت الكلمة، وتمتاز هنا بامتدادها تحت أكثر من كلمة، كما في ياء كلمة (المهدي) التي تمتد تحت كلمتي (أمر المهدي).
- والملاحظة الجديرة بالإشارة هنا أن اتجاه تنليث رؤوس جميع الحروف نحو اليسار ولو أتى التنليث في

حرفين متتاليين، على عكس الكتابات بعد ذلك التي بدأ يظهر عليها نوع من التماثل والتقابل والتدابر في زخرفة الحروف، ومن ذلك على سبيل المثال كتابات شاهد قبر مسجد الشهيدين الذي تتجه فيها الرؤوس المثلثة لكل حرفين متجاورين بشكل متدابر أحدهما يتجه نحو اليمين والآخر نحو اليسار بحيث شكل كل مثلثين منها عنصراً زخرفياً وجمالياً يمثل البدايات الأولى للاتجاه نحو التوريق (شكل ٢٠). ونص الشاهد على النحو التالي:

س ١- بسم الله الرحمن الرحيم فاطر	س ٢- السموات والأرض عالم الغيب والشهادة
س ٣- أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا	س ٤- فيه يختلفون هذا قبر الشريفين السيدين
س ٥- ... الشهيدين الزكيين السعيدين	س ٥- قثم وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن العباس
س ٧- بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف	س ٨- قتلها ذبحاً على باب المصرع بصنعاً بسر
س ٩- بن أرطاة العامري سنة إحدى وأربعين	س ١٠- بعدما أمنهما.....
س ١١-.....	س ١٢-.....
س ١٣-.....	س ١٤-.....
س ١٥-.....	س ١٦-.....

ويلاحظ أن السطور التسعة الأولى كتبت بشكل متقن ومرتب ومستقيم وبخط أكبر حجماً وأجمل زخرفة، أما السطور ١٠-١٦ فيبدو أن الكاتب شعر بعدم كفاية اللوح لكتابة النص فقام بتضييق السطور وتصغير حجم الحروف مما أدى - مع ما حصل للنص من تأكل - إلى صعوبة قراءة السطور المذكورة، ويبدو أن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم علم بعدم تمكن البعض من قراءة نص الشاهد وحفاظاً على استمرار معرفة الناس بجنايات بني أمية على شيعة الإمام علي وآل بيته أمر الإمام المذكور سنة ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م بنقل نص الشاهد إلى شاهد جديد وضع بجوار الشاهد القديم على الجدار الشرقي للقبّة الضريحية المطلّة على مصلى المسجد، ولكن الكاتب لم يكن أميناً في نقل النص كما هو بل أضاف بعض العبارات والكلمات وألغى البعض الآخر كما أضاف القصيدة التي رثت بها أم الطفليين ولديها، وأمر الأمام بنقل النص وتاريخه^(٢٧).

أما عن تاريخ كتابة شاهد قبر الشهيدين فهناك خلاف حوله، بعض الباحثين^(٢٨) يرون أنه مكتوب سنة ٦٦١هـ/١٢٦١م، إلا أن الباحث يرجح أن الشاهد لم يكتب إلا في القرن ٨هـ/٨م لعدة أسباب:

١- أن أصحاب الضريح قتلوا سنة ٦٦١هـ/١٢٦١م وقاتلهم والي معاوية بن أبي سفيان على اليمن بسر بن أرطاة العامري^(٢٩)، أي أن القتل تم في أوائل عصر الدولة الأموية التي ظلت اليمن خاضعة لها حتى نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، لذلك لا يمكن كتابة الشاهد المذكور في العصر الأموي.

٢- أن سكان صنعاء في هذه الفترة من أنصار الإمام علي بن أبي طالب ؑ أو شيعته كانوا قلة بدليل أن عبيد الله بن العباس والي صنعاء من قبل الإمام علي ؑ اختلف كثيراً مع سكان صنعاء وبعض المدن الأخرى كالجند ونجران الذين كاتبوا معاوية وأظهروا له الموافقة على مطالبته بقتلة عثمان ؑ لأنهم استنكروا قتل أمير المؤمنين، فاستدعاهم عبيد الله بن العباس وحاورهم في هذا الأمر فبينوا له أنهم ما يزالون يرون مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان ؑ، فقام عبيد الله بسجن بعض رجالهم فثار أنصارهم وهددوا عبيد الله بن العباس إما أن يطلقهم وإما فلا طاعة له ولا لعلي ؑ، فرفض عبيد الله بن العباس ذلك فما كان منهم إلا أن كاتبوا معاوية بأن يرسل إليهم بأمر من قبله فأرسل بسر بن أرطاة^(٣٠) الذي لاقى أنصار علي ؑ وشيعته منه ومن غيره من الولاة الأمويين أشد التنكيل، مما يعني صعوبة قيامهم بكتابة الشاهد.

٣- أن هذا النوع من الكتابة لم يظهر إلا في القرن ٨/هـ وما بعده.

لذلك أرجح قيام أحد الولاة العباسيين على اليمن بكتابة الشاهد وبناء الضريح على الطفلين الشهيدين (قثم ١٠ سنوات، وعبد الرحمن ٨ سنوات) وأمهما والقائم بخدمتهما خاصة أن الطفلين هما من أولاد عبيد الله بن العباس الذي ينتمي إليه العباسيون، وبالتالي يكون تاريخ كتابة الشاهد في القرن ٨/هـ أي بعد سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م التي سقطت فيها الخلافة الأموية.

وقد استمر استخدام الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة طوال القرنين ٢-٣هـ/٨-٩م، وهناك أمثلة عدة على هذا النوع من الكتابات في هذه الفترة ومنها:

- كتابات إزار الجناح الشرقي للجامع الكبير الذي جدد على يد الأمير اليعفري أسعد بن أبي يعفر "لنصف وتسعين ومايتين" (٣١) أي في السنوات ٢٩١-٢٩٩هـ/٩٠٤-٩١٢م. (شكل ٢١).
- النصوص التأسيسية السبعة التي تزين جدران الجناح الشرقي للجامع الكبير (شكل ٢٢) والتي شطبت معظم سطورها ولم يترك منها في كل نص سوى العبارات التالية " بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله ... (٣٢)".

وتتميز كتابات هذه النصوص بما يلي:

- عكس تثليث نهايات الحروف المتجاوزة التي تأتي في آخر وأول الكلمتين المتتاليتين بحيث يشكل المثلثان معاً البدايات الأولى للاتجاه نحو التوريق والتي شوهدت قبل ذلك في شاهد مسجد الشهيدين.
- رسم قاعدة حرف الألف الراجعة إلى الخلف بشكل مستقيم.
- امتداد استدارة حرف النون أفقياً نحو الكلمة التالية لها وليس إلى أسفل بحيث أصبحت تشبه شكل حرف الراء وليس اللام.

وقد توقف استخدام للخط الكوفي ذو الهامات المثلثة عند حدود الربع الثاني من القرن ١٠هـ/١٠م، وبعد نص صناعة منبر جامع الإمام الهادي بصعدة آخر أمثله المتوفرة لدينا، وهذا المنبر صنع فيما بين ٣٠١-٣٢٥هـ/٩١٤-٩٣٦م وهي الفترة التي تولى فيها الإمامة الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي الأمر بصناعة المنبر كما ورد في النص المكتوب على واجهة جلسة الخطيب ونصه (شكل ٢٣):

- ١- لا إله إلا الله محمد رسول الله ٢- وقل جاء الحق وزهق الباطل ٣- طل إن الباطل كان زهوقاً
 - ٤- مما أمر بعمله الناصر ٥- لدين الله أحمد بن الهادي ٦- إلى الحق يحيى بن رسول الله (٣٣).
- وتتميز كتابات هذا النص بما يلي:

- تقويس بعض الحروف نحو اليمين ونحو اليسار كما في حرفي الألف واللام في كلمة (لا).
 - انخفاض وسط الرأس المثلث لبعض الحروف بشكل مزوي مما جعل تثليث رأس الحرف يظهر وكأنه ورقة صغيرة محورة ذات فصين.
 - امتداد بعض الحروف بشكل ملتوي كحرف النون في كلمة "بن" وكلمة "كان" بحيث يمتد الحرف إلى أعلى ثم إلى اليسار مشكلاً البدايات الأولى للورقة النباتية المحورة.
- ونخلص من دراسة النص إلى القول بأنه يمثل مرحلة انتقال بين الخط ذو الهامات المثلثة والخط المورق.

٤- مرحلة الخط الكوفي المورق:

يعرف أيضاً بالخط المشجر، ويمثل المرحلة التالية لتعريض قوائم حروف الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة، حيث طور الخطاط بدءاً من أواخر القرن ٢/هـ ٨م تثليث رأس الحرف إلى أشكال زخرفية نباتية على هيئة أوراق ذات فصين أو ثلاثة وأنصاف مراوح نخيلية تنبثق من أطراف الحروف القائمة والمستقيمة وتمتد على أجسام الحروف نفسها^(٣٤)، بحيث تتصل الأوراق والمراوح مباشرة برأس الحرف ولا تتصل بقائمه.

وترجع أسباب ابتكار هذا النوع من الخطوط إلى رغبة الخطاط في ملئ الفراغ الناتج عن اختلاف أطوال حروف الكلمات ومداتها، كما في شاهد قبر محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مؤرخ بسنة ١٩٢/هـ ٨٠٨م، ثم انتشر في مختلف أنحاء العالم الإسلامي بدءاً من الربع الأول من القرن ٣/هـ ٩م^(٣٥).

أما في اليمن فقد بدأت بوادر الخط المورق بالظهور منذ القرن ٢/هـ ٨م كما في كتابات شاهد قبر مسجد الشهيدين، ثم بدأ التوريق يزداد في القرن ٣/هـ ٩م وأقدم أمثله حتى الآن قطعة من النسيج القطني المقلم المصنوع بطراز الخاصة بصنعاء سنة ٢٨٢/هـ ٨٩٥م^(٣٦)، ثم على شاهد قبر عبد الله بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة ٣٤٤/هـ ٩٥٥م، ونصه^(٣٧):

- | | |
|-----------------------------------|---|
| ١- بسم الله الرحمن الرحيم | ٢- إن الذين سبقت لهم منا الحسنى |
| ٣- أولئك عنها مبعدون لا يسمعو | ٤- ن حسيبها وهم فيما اشتبهت |
| ٥- أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفز | ٦- ع الأكبر وتلقاهم الملئكة |
| ٧- هذا يومكم الذي كنتم توعد | ٨- ون هذا قبر علي بن الحسين |
| ٩- بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل | ١٠- بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن |
| ١١- بن علي بن أبي طالب رضي الله | ١٢- عنهم توفي في شهر رمضان سنة |
| ١٣- أربع وأربعين وثلاثمائة جعله | ١٤- الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنو |
| ١٥- ن..... | ١٦-..... |
| ١٧-..... | ١٨-..... |
| ١٩-..... | |

وتمثل كتابات هذا الشاهد مرحلة تالية لمرحلة الانتقال من الخط ذو الهامات المثلثة إلى الخط المورق وإن لم يصل بعد إلى التوريق الكامل حيث تظهر عليه فقط بعض سمات التوريق الذي يلحق آخر بعض الحروف بإضافة أشكال الأوراق وأنصافها والمراوح النخيلية وأنصافها (شكل ٢٤).

ويلي الشاهد السابق من حيث التاريخ شاهد قبر محفوظ بمتحف سيئون مؤرخ بسنة ٣٦٠/هـ ٩٧١م (شكل ٢٥)

- ونصه: س ١- بسم الله س ٢- هذا قبر فخرية س ٣- بنت عبد الله بن عبد س ٤- الله ماتت في جماد
س ٥- الأولى سنة س ٦- ستين سنة س ٧- وثلاث مائة س ٨- سنة

وتلاحظ على كتابات الشاهد بساطة التوريق واقتصارها على بعض الحروف في بعض لكلمات.

وقد استمر أسلوب التوريق البسيط طوال القرنين ٥-٦/هـ ١١-١٢م كما في الإزار الخشبي أسفل سقف مقدم الجامع الكبير بصنعاء في المنطقة التي تعلو المحراب، حيث كتب الإزار بخط كوفي مورق على عكس أزر بقية أجزاء الجامع، وتؤرخ هذه الكتابات بسنة ٥١٣/هـ ١١١٩م كما هو ثابت على أجزاء من الإزار محفوظة بالمتحف الحربي بصنعاء، وهذا التاريخ يثبت التجديد الصليحي للجامع في عهد السيدة بنت أحمد (ت ٥٣٢/هـ ١١٣٨م)^(٣٨)، وربما اقتصر التجديد الصليحي على سقف المنطقة التي تعلو المحراب وإضافة فتحات الإضاءة الثلاث المرتدة في السقف والمغطاة بالواح من الرخام الشفاف لإضاءة منطقة المحراب نظراً لبعدها عن وصول الإضاءة الطبيعية الآتية من الأبواب الشرقية والغربية وعقود بائكة الصحن.

أما عن الأجزاء المحفوظة من الإزار في المتحف الحربي فتتكون من أربعة ألواح خشبية حُفرت عليها الكتابات الكوفية المورقة بشكل بارز، والقطع غير مرتبة مما يعني أنها لم تؤخذ من مكان واحد (الأشكال ٢٦، ٢٧، ٢٨) ونصها:

ق ١- بسم الله الرحمن الرحيم

ق ٢- العشر الآخرة من جمدي الأول [لى]

ق ٣- من سنة ثلث عشرة وخم [سماية]

ق ٤- [الفا] ضل أبي الخير أحمد بن عبد [الله]

وقد نفذت كتابات هذه القطع بخط كوفي مورق متقن روعي فيه استقامة السطر وتناسب الحروف والكلمات مع بعضها، وتناسبها مع جمال زخارف أسقف الجامع ذات المصنوعات المرتدة على شكل فسائي صغيرة زينت بزخارف محفورة وملونة ومطعمة بالعاج.. الخ.

وقد بلغ التوريق ذروته في أوائل القرن ١٣هـ/١٣م حيث تعد كتابات تابوت الإمام المنصور عبد الله بن حمزة (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) المصنوع سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م والموجود بقبته الضريحية بجامع ظفار ذي بين (شكل ٢٩، ٣٠) آخر وأجمل الأمثلة - التي بين أيدينا - على هذا النوع من الخطوط في الفترة الزمنية المحددة لهذا البحث، وقد نفذت كتابات التابوت أيضاً الشاهد بالخط الكوفي المورق المحفور حفراً بارزاً تتضمن عدد من الآيات القرآنية منها: الآيات ٥١-٥٧ من سورة الدخان، ٨٩ النحل، ٦٩ العنكبوت، ٥٥ الأحزاب، ٦٨-٧١ الزخرف، ٩-١٠ يس، ٥ الفتح، ٥٦ الأحزاب، سورة الفاتحة وسورة الصمد كاملتين، شهادتا التوحيد، اسم المتوفى ونسبه وألقابه، وتنتهي الكتابات باسم صناع التابوت (عواض وأبي السعود وعبد الله بن عواض أولاد يحيى بن علي) (٣٩).

وتتميز كتابات التابوت بما يلي:

- كتابة بعض الحروف كالعين والغين والفاء والقاف على هيئة ورقة نباتية كاملة ذات عنق.
- انتهاء بعض الكلمات بما يشبه المروحة النخيلية تتوسطها ورقة ثلاثية.
- انتهاء الحروف الأخيرة من معظم الكلمات وبشكل مكرر ومتماثل على هيئة ورقة ذات عنق يرتفع إلى أعلى ثم ينتهي نحو اليسار بحيث يشبه رقبة ورأس طائر.

٥- مرحلة الخط الكوفي المزهر:

تابع الخط الكوفي تطوره في العصر العباسي فابتكر الخطاط من الخط الكوفي المورق خطاً جديداً هو الخط المزهر أو المشجر الذي يتميز بانتهاء قوائم حروفه بأفرع نباتية كاملة تخرج منها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق نباتية متعددة الفصوص وأزهار، وقد شاع استخدام هذا النوع من الخط عند الفاطميين في مصر (٤٠).

وقد بدأت عملية تزيين الخط بتحوير الورقة النباتية التي شاعت في الخط الكوفي المورق إلى ورقتين ذات ثلاثة فصوص يحتضنهما غصن نباتي يخرج من هامات الحروف ونهاياتها ثم أخذ الغصن يمتد بعيداً عن مكان اتصاله بالحرف، وفي مرحلة تالية - بدءاً من الربع الأول من القرن ٩هـ/٩م - انشقت الأوراق وزينت بالأزهار وزادت عدد الأوراق والوريدات والأزهار المتنوعة، ثم أضيفت فروع نباتية حلزونية مثمرة لنهايات حروفه، ومن الأمثلة على هذا الخط كتابات الجامع الأزهر بالقاهرة، ومحرابه المؤرخ بسنة ٣٦٠هـ/٩٧٢م.

أما في اليمن فقد بدأ ظهور هذا النوع من الخط منذ القرن ٤هـ/١٠م، ومن أقدم أمثله مجموعة قطع من النسيج محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة صنعت بطراز صنعاء، ومعظم كتابات هذه القطع لم يبق منها سوى القليل ومنها عبارات (بركة لصاحبه)، و(الملك لله...صنعه...ابن محمد...) (٤١).

ثم تلتها من حيث التاريخ كتابات نص صناعة منبر جامع ذي أشرق سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، المنفذة بالخط الكوفي المورق والمزهر على أرضية نباتية تضم عدد من الآيات القرآنية منها: الآية ١٨ من سورة التوبة، ٩ الجمعة، وشهادتا التوحيد (الملك لله لا إله إلا الله محمد رسول الله^(٤٢))، ثم تاريخ صناعة المنبر ونصه: (س١- عمل هذا المنبر في شهر جمادى الآخرة من ٢- سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وصلى الله على محمد)^(٤٣) (شكل ٣١، ٣٢).

ويلاحظ على كتابات هذا النص كثرة التوريق والتزهير التي شملت كل الحروف دون استثناء بحيث تداخلت العناصر النباتية مع الحروف الكتابية واتصلت بنهاياتها وأطرافها، فضلاً عن إضافة الأوراق والزهور في الفراغات الناتجة عن امتداد الحروف أو الفراغات بين الكلمات.

وقد استمر تطور الخط الكوفي المزهر في اليمن بعد ذلك إلى أن بلغ قمة تطوره وأعلى درجات الجمال والكمال معاً في الربع الأول من القرن ١٢هـ/١٢م كما في الأشرطة الكتابية الجصية التي تزين أسفل سقف "مسجد العباس بأسناف خولان" ومحاربه والمؤرخة بسنة ٥١٩هـ/١١٢٥م، وتضمن هذه الأشرطة عدد من الآيات القرآنية واسم الأمر بالتجديد وتاريخ واسم الصانع أو المزخرف وذلك على النحو التالي^(٤٤):

- الشريط الذي يحيط بكتلة المحراب يتضمن قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" الآية ٥٦ من سورة الأحزاب. (شكل ٣٣).
- كوشتا عقد المحراب شغلنا بجامتين دائرتين كتب بداخلهما اسم الصانع " عمل محمد ابن أبي الفتح بن علي بن أرحب"
- الأشرطة أسفل سقف الجامع تتضمن: البسملة، الآيات ٢٥٥-٢٥٦، ٢٨٥-٢٨٦ البقرة، ٣٥ النور، ثم اسم الأمر بالتجديد "السلطان الأجل موسى بن محمد العطي" (شكل ٣٤)، ثم تاريخ التجديد " شهر ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسائة سنة وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وسلم".

ويلاحظ على كتابات هذا المسجد ما يلي:

- نفذت معظم الكتابات بالخط الكوفي المورق والمزهر والكوفي المعماري.
- كبر حجم الكتابات وضخامة سمك الحروف.
- تداخل الكتابة مع الزخرفة.
- كثرة التزهير والتوريق التي شملت الحروف نفسها وأرضيات الكتابة والفراغات بين الحروف والكلمات.
- تشكيل بعض الحروف على هيئة عنصر زخرفي نباتي ومن أمثلتها كلمة (لا).
- عمد الفنان إلى مد الحروف المستقيمة إلى الأعلى لتلتقي مع حروف مستقيمة أخرى من الكلمة نفسها أو الكلمات المجاورة لتشكيل زخرفة نباتية قوامها أوراق خماسية الفصوص^(٤٥).

ومن الأمثلة الأخرى على الكتابات المورقة والمزهرة الكتابات الجصية التي تحيط بمحراب "جامع السيدة بنت أحمد بجبلبة" وكذلك بالأجزاء العليا من جدران ضريح السيدة بالجامع نفسه والمؤرخ بسنة ٥٣٢هـ/١١٣٨م (شكل ٣٥)، حيث نفذت الكتابات بالحفر البارز على الجص على مهاد من التفريعات النباتية ونصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الآية ١٨٥ من سورة آل عمران).

ويلاحظ على كتابات المحراب والضريح الكوفية أن طريقة التزهير نتجت عن تحويل أذنان بعض الحروف كالراء، والنون، والواو، بحيث تبدو الورقة النباتية وكأنها منبثقة من الذنب، كما تخرج من بعض الحروف وخاصة التي تأتي في نهاية الكلمة على شكل ورقة نباتية متصلة مع الحرف بغصن^(٤٦).

ويلي كتابات ضريح السيدة بجبل من حيث التاريخ كتابات أخرى منفذة بالخط نفسه على نص تأسيسي يقع في الواجهة الخارجية لجدار القبلة فوق الباب المجاور لمحراب الجامع الكبير بصنعاء، ونظراً لارتفاع النص عن الأرض فقد كان من الصعب قراءته وتصويره، رغم محاولات القراءة والتصوير من قبل العديد من الباحثين (شكل ٣٦)، وما أمكن قراءته من هذا النص ما يلي: .. سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي... الأئمة الطاهرين وسلم تسليمًا".

وهذه العبارات كما يرى الدكتور سعيد مصيلحي^(٤٧) ترد كثيراً في مصطلحات الفرقة الإسماعيلية، لذلك يعتقد أن هذا النص من التجديدات الصليحية للجامع، وإن كان من المعروف أن الدولة الصليحية انتهت بوفاة السيدة بنت أحمد سنة ٥٣٢هـ/١١٣٨م، ولذلك لا يمكن أن يكون هذا التجديد من العصر الصليحي لأنه تم بعد انتهاء الدولة بحوالي ٢١ سنة أي سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م، ولذلك من المرجح أن هذا التجديد تم على يد دولة بني حاتم التي استقلت بحكم صنعاء منذ أيام السيدة بنت أحمد وبعد سقوط الدولة الصليحية، حتى سقطت بدورها على يد طغتكين الأيوبي سنة ٥٨٩هـ.

وقد استمر استخدام الخط الكوفي المزهر طوال القرنين ٦-١٢هـ/١٣-١٣م كما في منبر جامع الجند بتعز والمؤرخ بسنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م^(٤٨)، وتابوت عز الدين بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، والموجود في القبة الضريحية بجامع ظفار ذي بين (شكل ٣٧، ٣٨)، وتتضمن كتاباته عدد من الآيات القرآنية منها: ٥٥-٥٨ يس، ١٢-١٤ يونس، فضلاً عن اسم المتوفى وألقابه ونسبه^(٤٩). وتتميز كتابات التابوت بكثرة الإلتواءات وتشابك الحروف مع الفروع النباتية التي تخرج منها.

٦- مرحلة الخط الكوفي المعماري.

يمتاز بأن قممه مكونة من زخارف متداخلة على شكل زوايا كالكوبييل أو على شكل عقود متنوعة، وقد ظهر هذا النوع من الخط في مصر في النصف الأول من القرن ٥هـ/١١م ثم انتشر كثيراً منذ القرن ٧هـ/١٣م على عمائر شمال أفريقيا والأندلس^(٥٠).

أما في اليمن فإن هذا الخط لم ينتشر كثيراً في فترة الدراسة هذه التي تنتهي عند حدود سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، وإن انتشر بعد ذلك في كثير من المنشآت في العصور التالية، وقد كان الظهور الأول لهذا الخط في الربع الأول من القرن ٦هـ/١٢م على الإزار الخشبي الذي يمتد أسفل سقف جامع العباس بأسنان خولان والمؤرخ بسنة ٥١٩هـ/١١٢٥م، حيث نفذت كتابات الإزار بالحفر البارز على الجص ولونت بألوان عدة، و تتميز هذه الكتابات بامتداد الحروف الرأسية في جميع الكلمات إلى أعلى وانتهائها بما يشبه أنصاف المراوح النخيلية المتقابلة والمتداخلة بحيث يتصل كل نصفين بشكل متقابل ليكونا عنصر زخرفي على هيئة عقد ثلاثي الفصوص شغل أسفله برسم محور لورقة ثلاثية (شكل ٣٩)، وتتضمن الكتابات نص التجديد السابق ذكره في الخط الكوفي المورق، وبعض العبارات الدينية (شكل ٤٠).

الخاتمة:

مما سبق يمكن استخلاص بعض النتائج على النحو التالي:

أولاً: استخدم في اليمن الخط الكوفي بنوعيه التحريري (الحجازي)، والجاف منذ القرن ٧هـ/م، وإن اقتصر استخدام الأول على كتابة المصاحف، فيما استخدم الثاني في كتابة المصاحف وغيرها من الكتابات على الأنواع المختلفة من التحف الأثرية.

ثانياً: معاصرة تطور الخط الكوفي في اليمن لتطوره في بقية الأقاليم، وإن عرفت بعض الأقاليم بعض أنواعه قبل اليمن فذلك راجع إلى بعد اليمن عن مراكز الخلافة والتي يكون التطور فيها أسبق من الأقاليم التابعة لها نظراً لما تمثله من ثقل حضاري وسياسي واجتماعي وثقافي.

ثالثاً: مر تطور الخط الكوفي في اليمن بعدة مراحل، وكل مرحلة منها تقضي إلى المرحلة التالية لها، مع استمرار استخدام خط المرحلة السابقة وبشكل متواز مع خط المرحلة التالية لفترة من الوقت حتى يعم انتشار خط المرحلة الجديدة.

رابعاً: لم ينتشر الخط الكوفي بجميع أنواعه في اليمن في فترة الدراسة هذه ١-٦٢٦هـ/٦٢٢-١٢٢٩م، وإنما اقتصر الانتشار على ستة أنواع من هذا الخط وهي: الكوفي المبكر، الكوفي البسيط، الكوفي ذو الهامات المثلثة، الكوفي المورق، الكوفي المزهر، الكوفي المعماري.

خامساً: يمكن ترتيب ظهور الخط الكوفي بأنواعه المختلفة في اليمن على النحو التالي:

- ١ - ظهر الخط الحجازي المبكر بنوعيه الأول والثاني منذ القرن ٧هـ/م، أما النوع الثالث فيمثل مرحلة انتقالية بين الخط الحجازي المبكر والخط الحجازي المتأخر.
- ٢ - ظهر الخط الحجازي بمرحلته المتأخرة وانتشر في القرن ٨هـ/م.
- ٣ - ظهر الخط الكوفي المبكر بأنواعه الثلاثة منذ القرن ٧هـ/م واستمر استخدامه في القرن ٨هـ/م.
- ٤ - بدأ ظهور الخط الكوفي البسيط منذ القرن ٨هـ/م كما في المصحف الأموي بمكتبة جامع صنعاء، واستمر استخدامه حتى نهاية الربع الأول من القرن ١١هـ/م.
- ٥ - ظهر الخط الكوفي ذو الهامات المثلثة منذ النصف الأول من القرن ٨هـ/م كما في نص تجديد مساجد صنعاء المؤرخ بسنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، واستمر استخدامه حتى منتصف القرن ١٠هـ/م.
- ٦ - بدأت بوادر ظهور الخط الكوفي المورق منذ القرن ٨هـ/م، ثم شاع استخدامه في القرن ٩هـ/م واستمر في التطور حتى بلغ ذروة تطوره في الربع الأول من القرن ١٣هـ/م.
- ٧ - بدأ ظهور الخط الكوفي المزهر منذ القرن ١٠هـ/م كما في بعض قطع النسيج المصنوعة بصنعاء والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، واستمر استخدامه بعد ذلك في القرون التالية.
- ٨ - لم ينتشر استخدام الخط الكوفي المعماري في اليمن طوال القرون الخمسة الأولى للهجرة، وأول ظهور له كان في بداية القرن ١٢هـ/م في أشربة جدران مسجد العباس بأسناف خولان والمؤرخة بسنة ٥١٩هـ/١١٢٥م.

ختاماً يمكن القول إن دراسة الخطوط الإسلامية في اليمن ما تزال في مراحلها الأولى، نظراً لقلة المتخصصين في هذه الدراسة، فضلاً عن قلة الشواهد الأثرية التي بين أيدينا، وندرة الدراسات المتخصصة التي تناولتها، ويمكن في أي لحظة من الزمن - كما هي عادة الدراسات الأثرية - أن تظهر شواهد جديدة قد تثبت وقد تنفي ما تم التوصل إليه من آراء ونتائج في هذه الدراسة.

التعليقات والحواشي:

- ١- إبراهيم جمعة (د)، دراسة في تطور الكتابات على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي، بدون تاريخ ومكان الطبع، ص ٣٠، عبد العزيز الدالي (د)، الخطاطة الكتابية العربية، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، ص ٣٨.
- ٢- جمعة، دراسة، ص ٣٥.
- ٣- ربيع حامد خليفة (د)، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ٢٣٦-٢٣٧.
- ٤- مایسة محمود داود (د)، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ٩٤.
- ٥- يقصد بالإعجام تمييز الحروف المتشابهة عن بعضها، وقد ظهر أول ما ظهر على يد نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن معمر العدواني - تلميذا أبي الأسود الدؤلي - في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عندما بدأ تفشي اللحن بين الناس عند قراءة القرآن لذلك طلب الحاج بن يوسف الثقفي من الكتاب أن يضعوا طريقة لتمييز الحروف المتشابهة فوضعت النقط أفراداً وأزواجاً. (أنظر) مایسة محمود، الكتابات، ص ٤٠.
- ٦- ظهرت علامات التشكيل على يد أبي الأسود الدؤلي أثناء ولاية زياد بن أبيه على العراق سنة ٦٧هـ. (أنظر) مایسة محمود، الكتابات، ص ٣٩.
- ٧- مایسة محمود، الكتابات، ص ٩٤.
- ٨- جمعة، دراسة، ص ٦٣.
- ٩- دار الآثار الإسلامية، الكويت، مصاحف صنعاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٤٨.
- ١٠- النوع الآخر للخط العربي هو الخط اللين والذي تفرع إلى أنواع كثيرة منها: النسخ، الثلث، الرقعة، الديواني... الخ.
- ١١- حسن الباشا (د)، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ٥ مجلدات، أوراق شرقية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ج ٣، ص ١٨٤.
- ١٢- أحمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي وأعلامه عبر التاريخ، الحقيقة برس، ١٩٨٨م، ص ١٢٢.
- ١٣- سرحان، حرفنا العربي، ص ١٢٦.
- ١٤- من الأنواع الأخرى للخط الكوفي: الخط الكوفي مزخرف الطرف بزخارف هندسية بسيطة، الخط الكوفي ذو أرضية نباتية، الخط الكوفي المضفر أو المجدول، الخط الكوفي المعماري، الخط الكوفي المربع، الخط الكوفي السوري، الخط الكوفي المغربي.
- ١٥- الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٨٥، مایسة محمود، الكتابات، ص ٩٣.
- ١٦- كان قبل ذلك محفوظاً في جامع الشهيدين بصنعاء وعليه بقع من الدم يقال إنها من دماء قثم وعبد الرحمن ابني عبيد الله بن العباس اللذان قتلتهما والي معاوية على اليمن بسر بن أرطاة وهما يحملان المصحف.
- ١٧- ربيع خليفة، الفنون، ص ٢٤٠.
- ١٨- جمعة، دراسة، ص ٤٥، الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٧٤، ١٨٥.
- ١٩- مصاحف صنعاء، ص ٥٦.
- ٢٠- جمعة، دراسة، ص ٦٢-٦٥.
- ٢١- ربيع خليفة، الفنون، ص ١٥٧-١٥٨، ١٦١.
- ٢٢- سعيد محمد مصيلحي (د)، كتابات الجامع الكبير بصنعاء وأهميتها التاريخية والأثرية، مجلة كلية الآداب - جامعة صنعاء، العدد ١٢، السنة ١٩٩١م، ص ٢١٣-٢١٧، غيلان حمود غيلان، الأخشاب المزخرفة في اليمن ٢٦٥-٥٣٢هـ/٨٧٨-١٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٩٦م، ص ١٦.
- ٢٣- يقع تاريخ التجديد واسم الأمر بالتجديد في الإزار الممتد أسفل السقف على امتداد الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الغربية من الجامع.
- ٢٤- ربيع حامد خليفة (د)، توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الإسلامية، مجلة الإكليل، العدد الثالث والرابع، خريف ١٩٨٨م، وزارة الإعلام والثقافة صنعاء، ص ٩٣.
- ٢٥- الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٨٥.
- ٢٦- مصطفى نجيب (د)، دراسة جديدة لنص ١٣٦هـ بالجامع الكبير بصنعاء، مجلة كلية الآثار - جامعة القاهرة، العدد السابع، ١٩٩٦م، ص ١٢.
- ٢٧- نص الشاهد الجديد على النحو التالي (للمقارنة راجع نص الشاهد الأصلي):
 س ١= بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين
 س ٢= عبادك فيما كانوا فيه يختلفون هذان ضريحا الشهيدين الطاهرين النجمين الزاهرين
 س ٣= مقتولين ظلما الشهيدين عدوانا هما قثم وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن العباس

س٤= عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بن عبد المطلب بن هاشم قتلتهما ظلما عدو الله بشر بن
س٥= أوطأ لعنه الله إذ خرج إلى صنعاء أميراً لمعوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وكان أبوهما عبيد الله بن العباس
س٦= أميراً على صنعاء لأمير المؤمنين وسيد المسلمين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة فلما بلغ عبيد الله
س٧= مجيء بشر على صنعاء استخلف عبد الله بن عبد المطلب وخرج إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى الكوفة فلما
س٨= دخل بشر صنعاء وجد ابنا عبيد الله هذين فذبحهما والمصحف بين أيديهما على باب المصراع في صنعاء
س٩= عام إحدى وأربعين من الهجرة وقتل غيرهما فلما بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اشتد
س١٠= غمه من سماعه قتل الطفليين فدعا علي وقال اللهم اسلبه دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك
س١١= وفقد عقله فكان يهدد بالسيف فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه رق متوج فلا يزال يضرب به
س١٢= وكانت هذه عادته حتى هلك لا رحمه الله.

ثم أكمل الشاهد الجديد بالقصيدة التي رثتها بها أمهما وكذلك أمر المؤيد بكتابة الشاهد. (أنظر)، علي سعيد سيف، الأضرحة في اليمن،
من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وحتى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه
غير منشورة، كلية الآداب - جامعة صنعاء/ كلية الآثار جامعة القاهرة/ ١٩٩٨م، ص ٣٠، ٣١.

٢٨- علي سعيد، الأضرحة، ص ٣٠.

٢٩- علي سعيد، الأضرحة، ص ٢٧-٢٨.

٣٠- عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع (د)، اليمن في صدر الإسلام من البعثة المحمدية حتى قيام الدولة الأموية، دار الفكر دمشق، الطبعة
الأولى، ١٩٨٧م، ص ٣٤٧-٣٤٨.

٣١- سعيد مصيلحي، كتابات، ص ٢١٤.

٣٢- سعيد مصيلحي، كتابات، ص ٢١٤-٢١٥.

٣٣- إبراهيم أحمد المطاع، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن، دراسة أثرية معمارية مقارنة،
رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب قنا - جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٤.

٣٤- جمعة، دراسة، ص ٤٥، الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٨٥.

٣٥- الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٨٦، مایسة محمود، الكتابات، ص ٥٣.

٣٦- ربيع خليفة، الفنون، ص ١٥٩.

٣٧- رغم أن الشاهد يذكر بأن اسم صاحبه علي بن الحسين إلا أن الباحث "المطاع" يعتقد بأن الخطاط أخطأ في كتابة الاسم الصحيح للمتوفى
وهو عبد الله بن الحسين، ويستدل على ذلك بأنه لا يوجد ذكر لعلي بن الحسين كأخ للإمام الهادي يحيى بن الحسين، وإنما أجمعت المصادر
على أن أخو الهادي هو عبد الله بن الحسين. (أنظر) المطاع، جامع الإمام، ص ٣٣٧، ٣٣٨.

٣٨- غيلان، الأخشاب، ص ١٦.

٣٩- ربيع خليفة، الفنون، ص ٩٨-١٠٠، علي سعيد، الأضرحة، ص ٨٠-٨٢.

٤٠- الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٨٦-١٨٧، مایسة محمود، الكتابات، ص ٥٤.

٤١- ربيع خليفة، الفنون، ص ١٦٢-١٦٣.

٤٢- ربيع خليفة، الفنون، ص ٧٩-٧٧، غيلان، الأخشاب، ص ٥٦.

٤٣- غيلان، الأخشاب، ص ٥٦.

٤٤- ربيع خليفة، توقيعات، ص ٩٣، علي سعيد، الأضرحة، ص ٥٣، ٥٧-٥٩.

٤٥- علي سعيد، الأضرحة، ص ٥٩.

٤٦- علي سعيد، الأضرحة، ص ٤٤-٤٥.

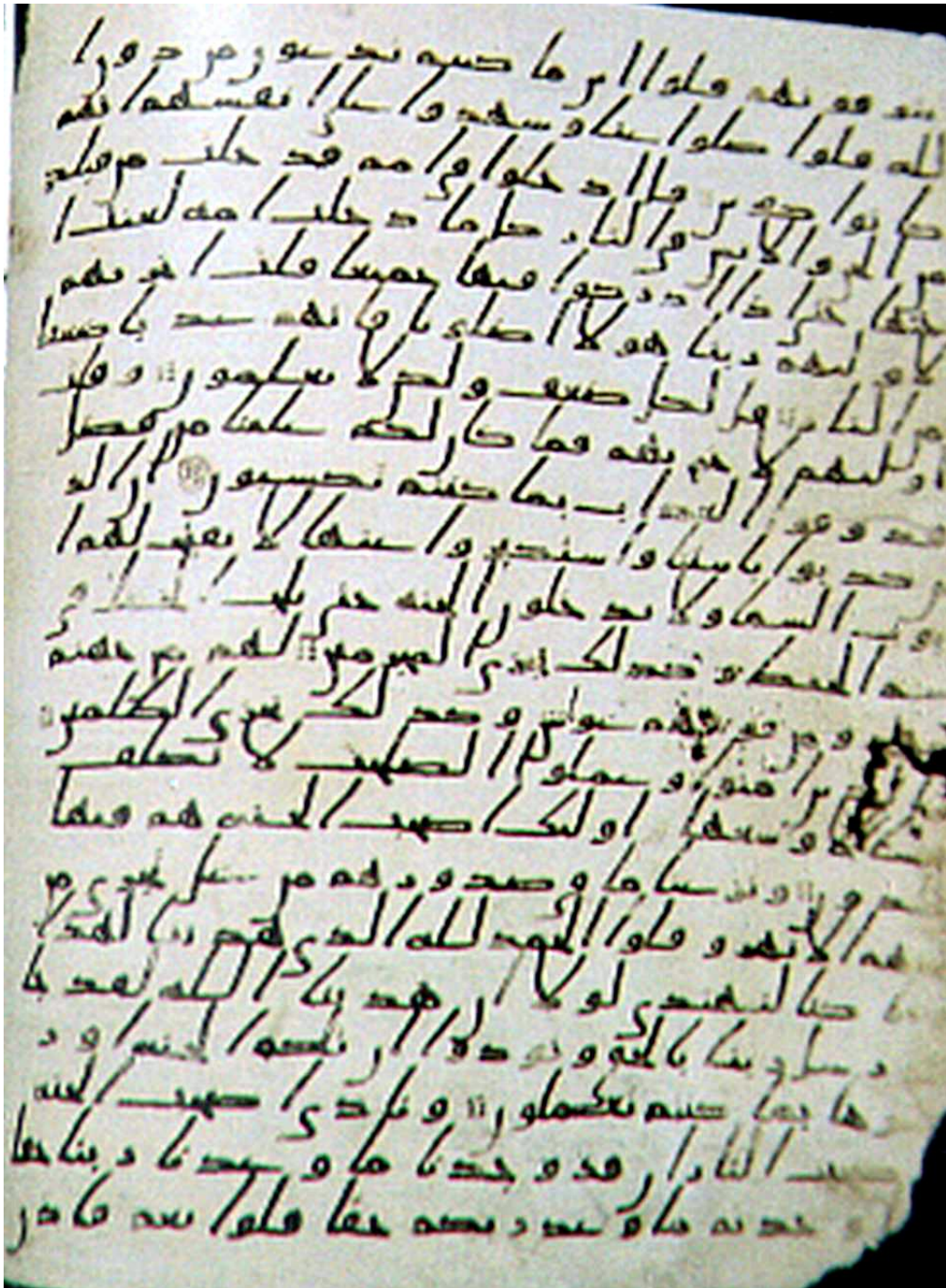
٤٧- سعيد مصيلحي، كتابات، ص ٢١٥.

٤٨- ربيع خليفة، الفنون، ص ٩٢.

٤٩- علي سعيد، الأضرحة، ص ٩٨-٩٩.

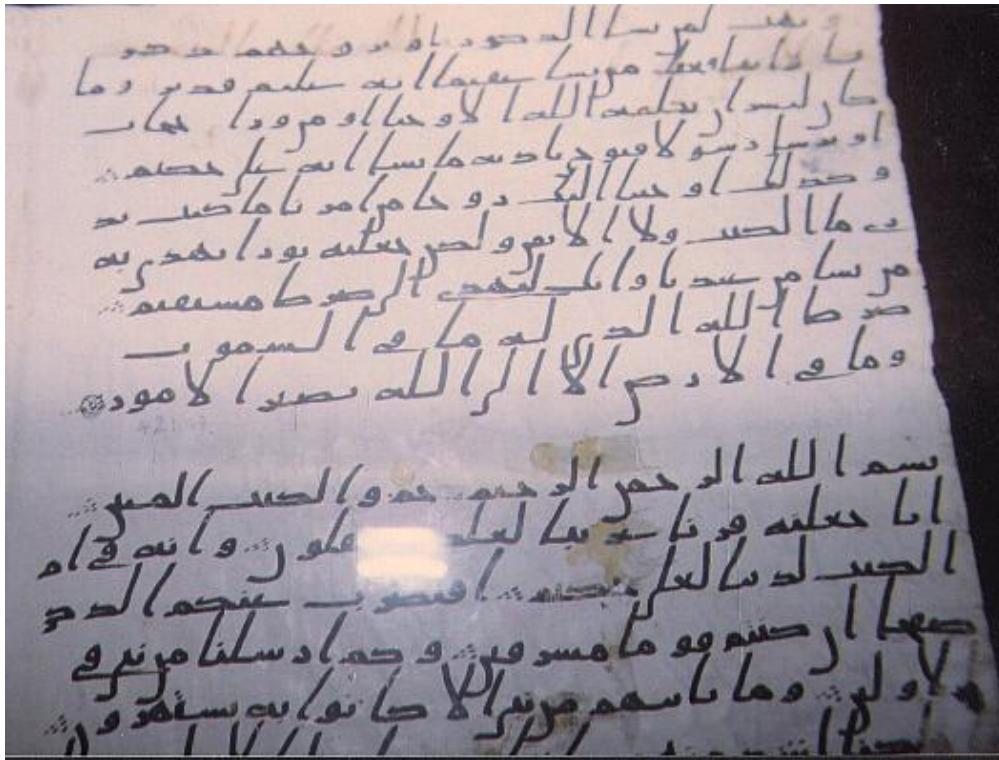
٥٠- الباشا، الموسوعة، ج ٣، ص ١٨٨.

ملحق الأشكال *



(شكل ١) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر النوع الأول (عن مصاحف صنعاء)

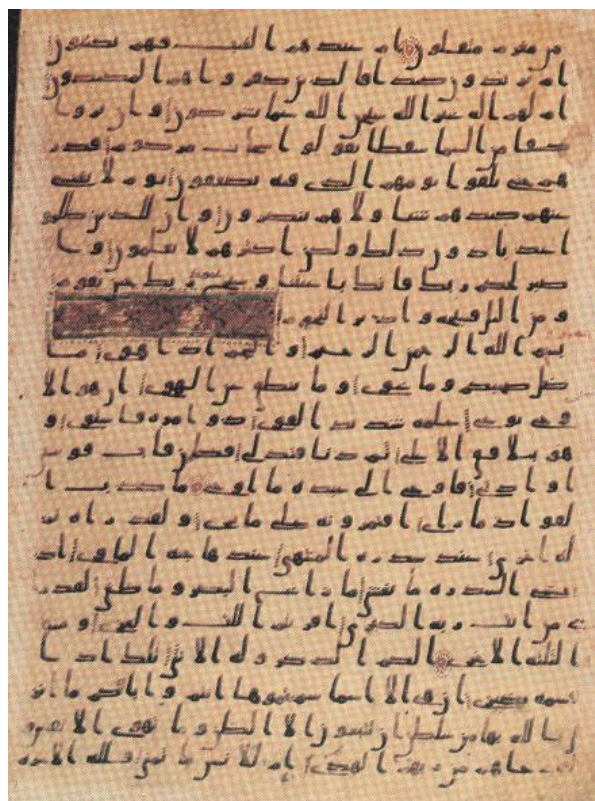
- ما أخذ عن الغير ذكر أمامه (عن فلان)، وما عدا ذلك فمن عمل الباحث



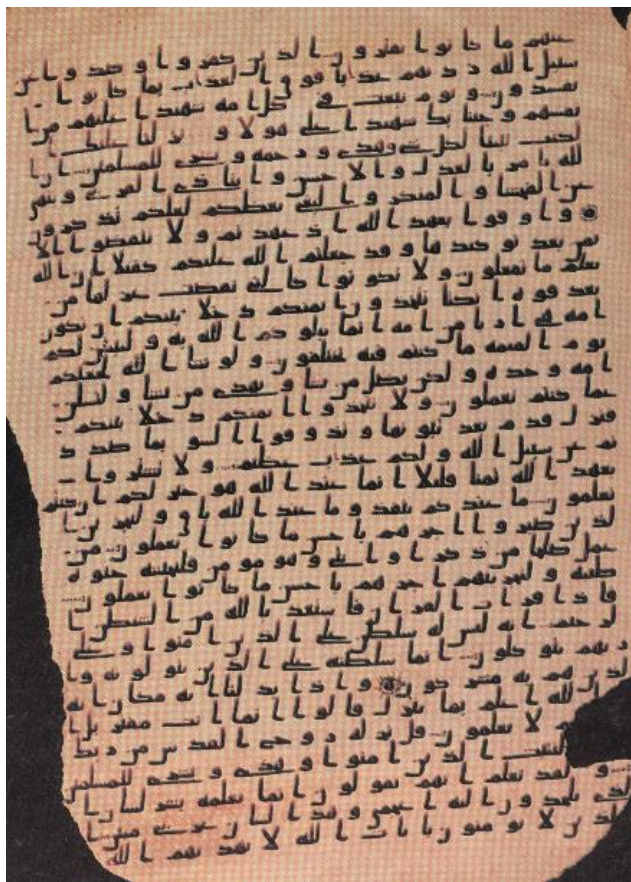
(شكل ٢) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر النوع الثاني



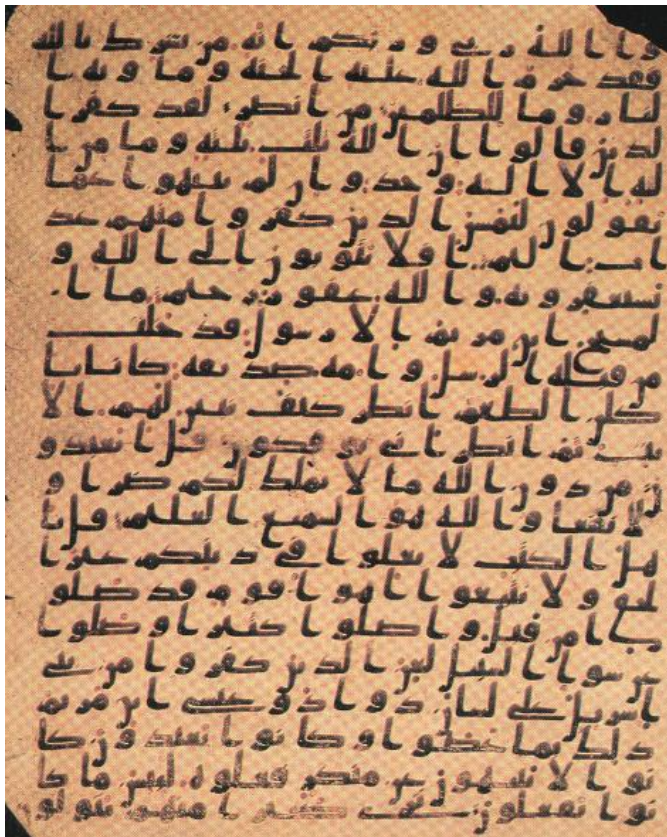
(شكل ٣) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)



(شكل ٤) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المبكر النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)



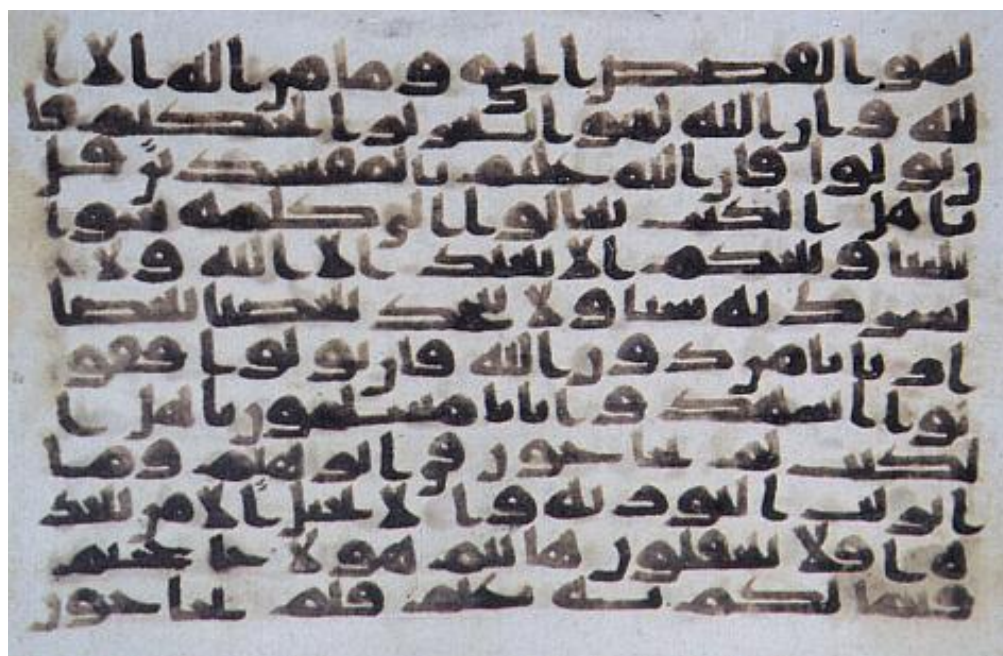
(شكل ٥) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المتأخر (عن مصاحف صنعاء)



(شكل ٦) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الحجازي المتأخر (عن مصاحف صنعاء)



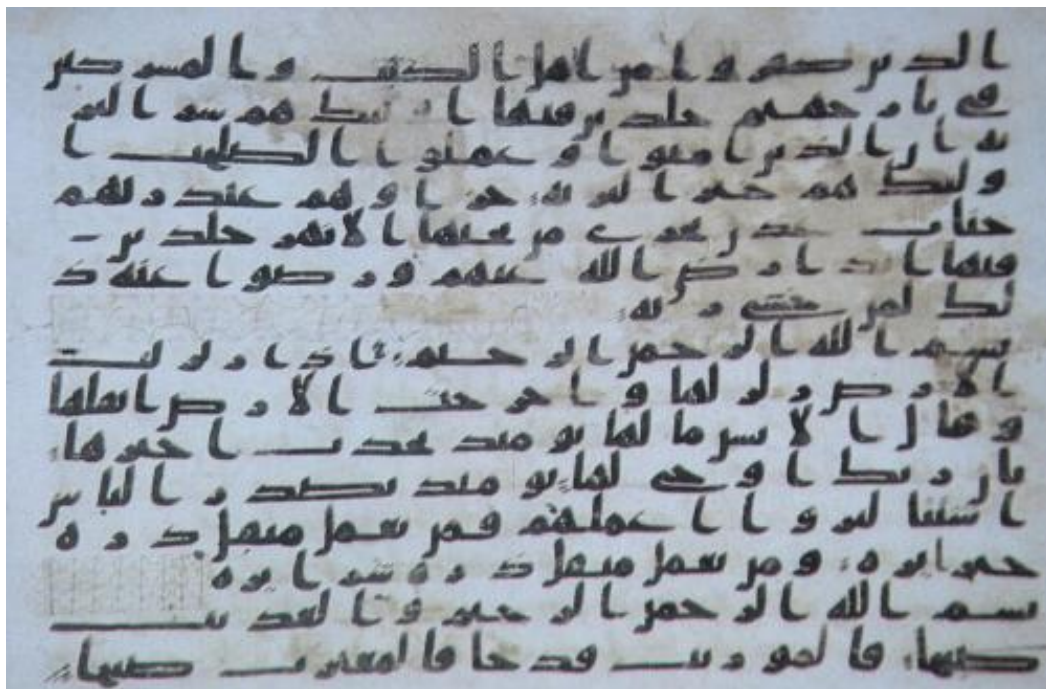
(شكل ٧) شاهد قبر عبد الرحمن الحجري ٣١ هـ (عن الباشا، الموسوعة، ج ٥، ص ٤٣٦)



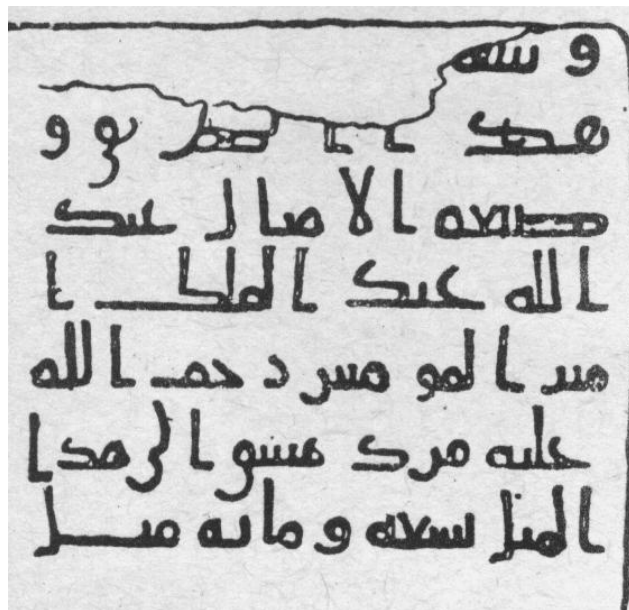
(شكل ٨) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي المبكر النوع الأول (عن مصاحف صنعاء)



(شكل ٩) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي المبكر النوع الثاني (عن مصاحف صنعاء)



(شكل ١٠) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي المبكر النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)



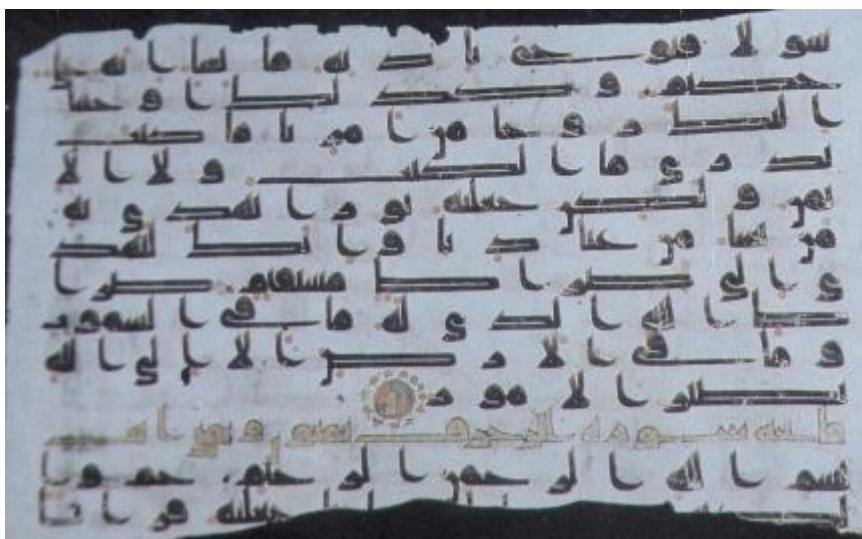
(شكل ١١) أميال عبد الملك بن مروان (عن جمعة، دراسة، ص ١٢٨).



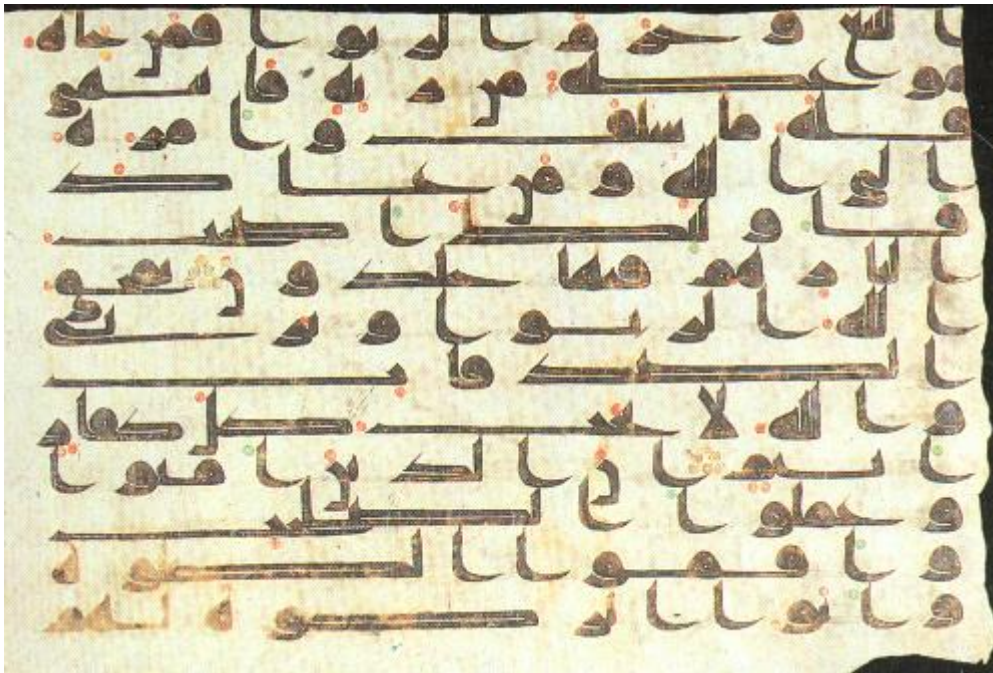
(شكل ١٢) صفحة من المصحف الأموي المكتوب بالخط الكوفي البسيط
النوع الأول (عن مصاحف صنعاء)



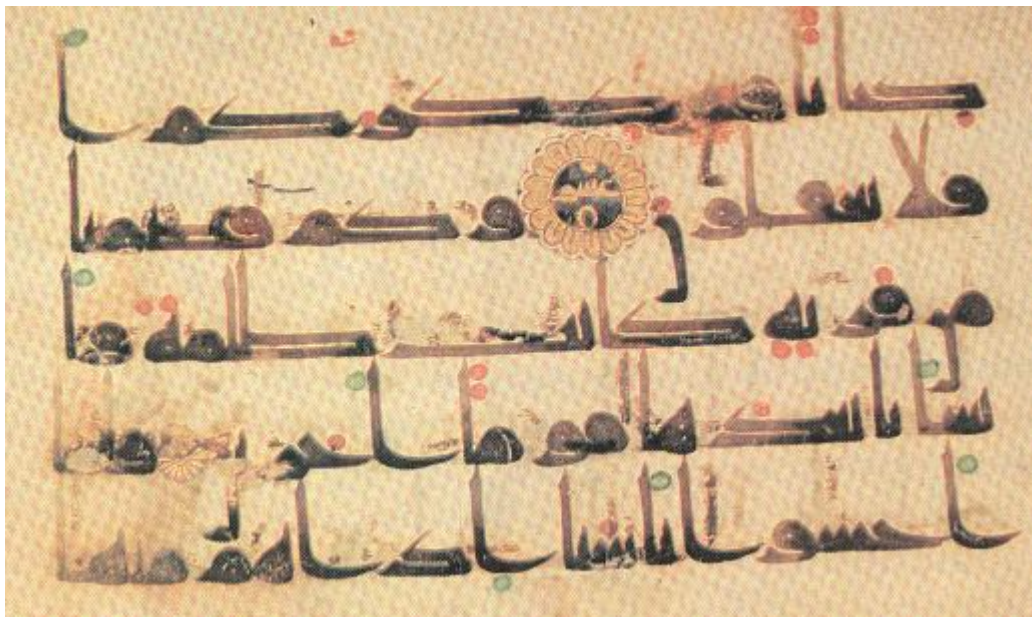
(شكل ١٣) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط
النوع الثاني (عن مصاحف صنعاء)



(شكل ١٤) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط
النوع الثالث (عن مصاحف صنعاء)



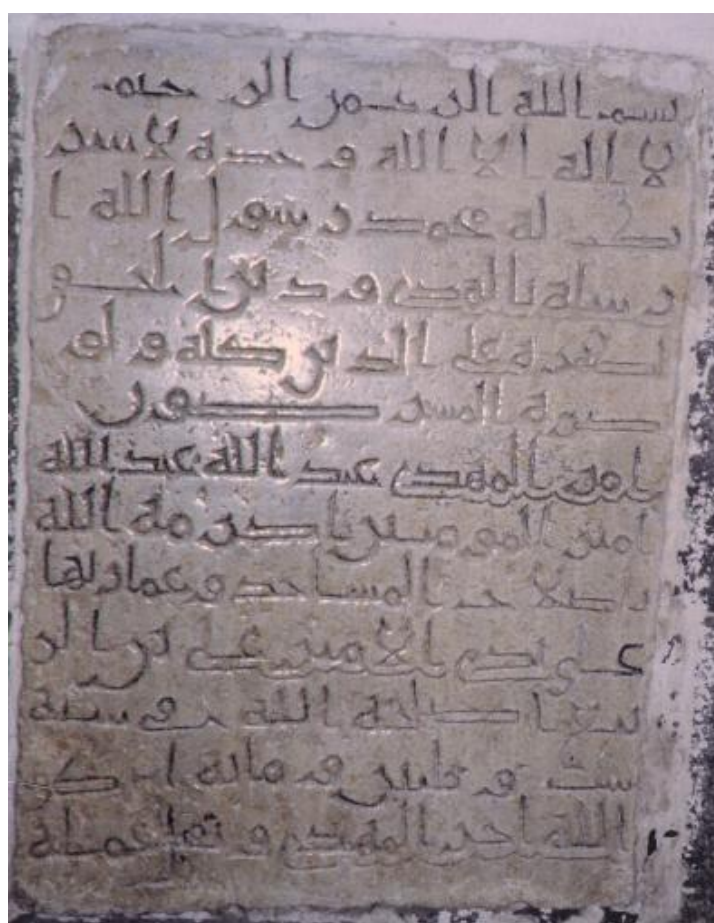
(شكل ١٥) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط (عن مصاحف صنعاء)



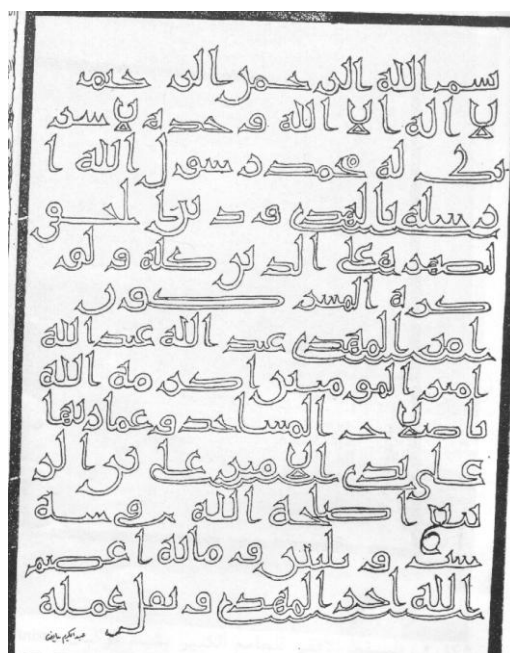
(شكل ١٦) صفحة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفي البسيط (عن مصاحف صنعاء)

عمال كمال البر حلال

(شكل ١٧) جامع ذي أشرق، توقيع البناء (عن ربيع خليفة، توقيعات، ص ١٠٩)



(شكل ١٨) الجامع الكبير بصنعاء، نص تجديد المساجد على المئذنة الشرقية سنة ١٣٦ هـ.



شكل ١٩) الجامع الكبير بصنعاء، تفريغ للنص السابق
(عن شيعة، المدخل، شكل ١)



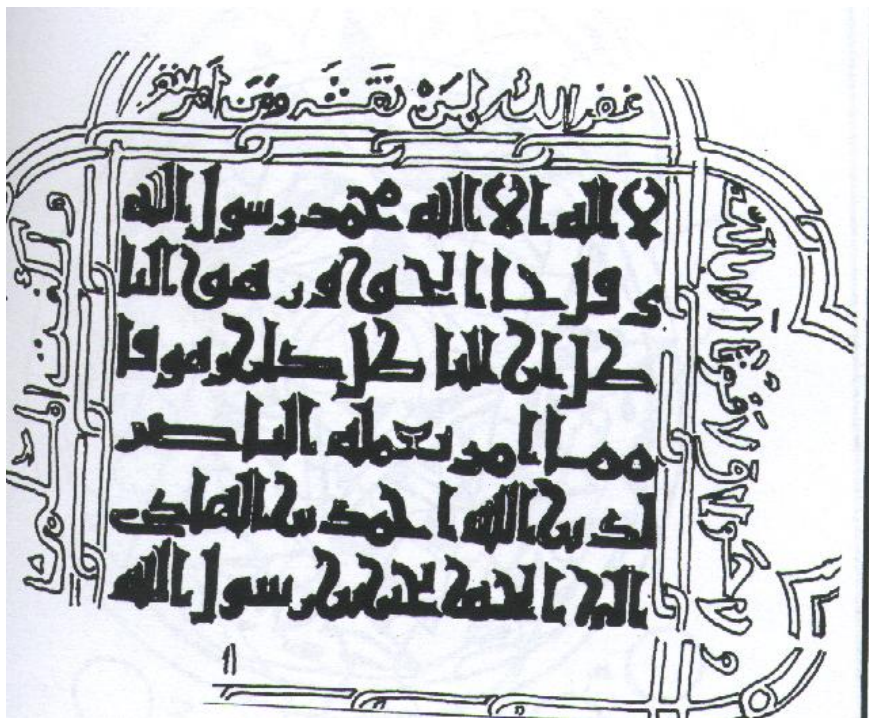
شكل ٢٠) مسجد الشهيدين بصنعاء، شاهد قبر.



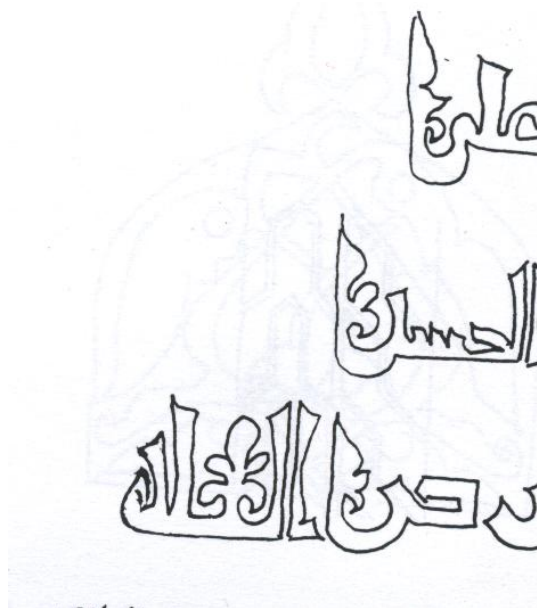
(شكل ٢١) الجامع الكبير بصنعاء، كتابات إزار الجناح الشرقي (عن مصاحف صنعاء).



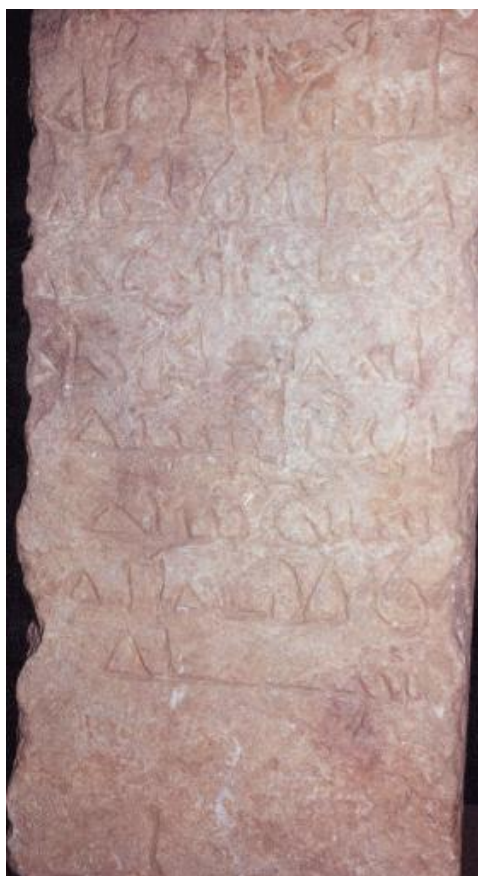
(شكل ٢٢) الجامع الكبير بصنعاء، أحد النصوص الموجودة على الجدار الشرقي.



(شكل ٢٣) جامع الهادي بصعدة، نص صناعة المنبر (عن المطاع، جامع الإمام، شكل ٥٨)



(شكل ٢٤) جامع الهادي بصعدة، تفريغ لبعض حروف كتابات شاهد قبر
عبد الله بن الحسين (عن المطاع، جامع الإمام، شكل ٩٥)



(شكل ٢٥) شاهد قبر فخرية بنت عبد الله بمتحف سيئون.



(شكل ٢٦) الجامع الكبير بصنعاء، جزء من الإزار السابق محفوظ في المتحف الحربي بصنعاء.



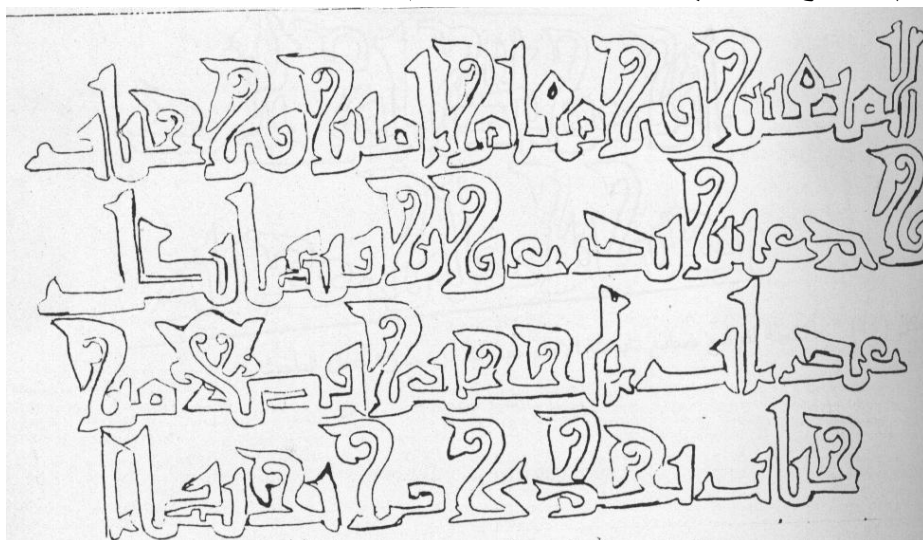
(شكل ٢٧) الجامع الكبير بصنعاء، جزء من الإزار السابق محفوظ في المتحف الحربي بصنعاء.



(شكل ٢٨) الجامع الكبير بصنعاء، جزء من الإزار السابق محفوظ في المتحف الحربي بصنعاء.



(شكل ٢٩) جامع ظفار ذي بين، كتابات تابوت الإمام المنصور عبد الله بن حمزة بقبته الضريحية.



(شكل ٣٠) جامع ظفار ذي بين، تفريغ لكتابات تابوت الإمام المنصور عبد الله بن حمزة بقبته الضريحية (عن علي سعيد الأضرحة، شكل ٢٥).



(شكل ٣١) جامع ذي أشرق، نص صناعة المنبر

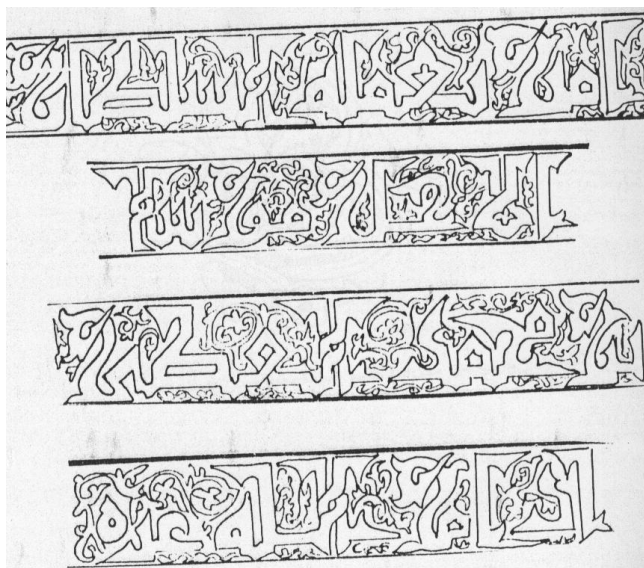


(شكل ٣٢) جامع ذي أشرق، نص صناعة المنبر (عن غيلان، الأخشاب، شكل ٩٥)



(شكل ٣٣) جامع العباس بأسنانف، زخارف المحراب

(عن علي سعيد، الأضرحة لوحه ١٢)



(شكل ٣٤) جامع العباس بأسناف، تفريغ لـ زخارف الأشرطة أسفل السقف
(عن علي سعيد، الأضرحة شكل ١٢)



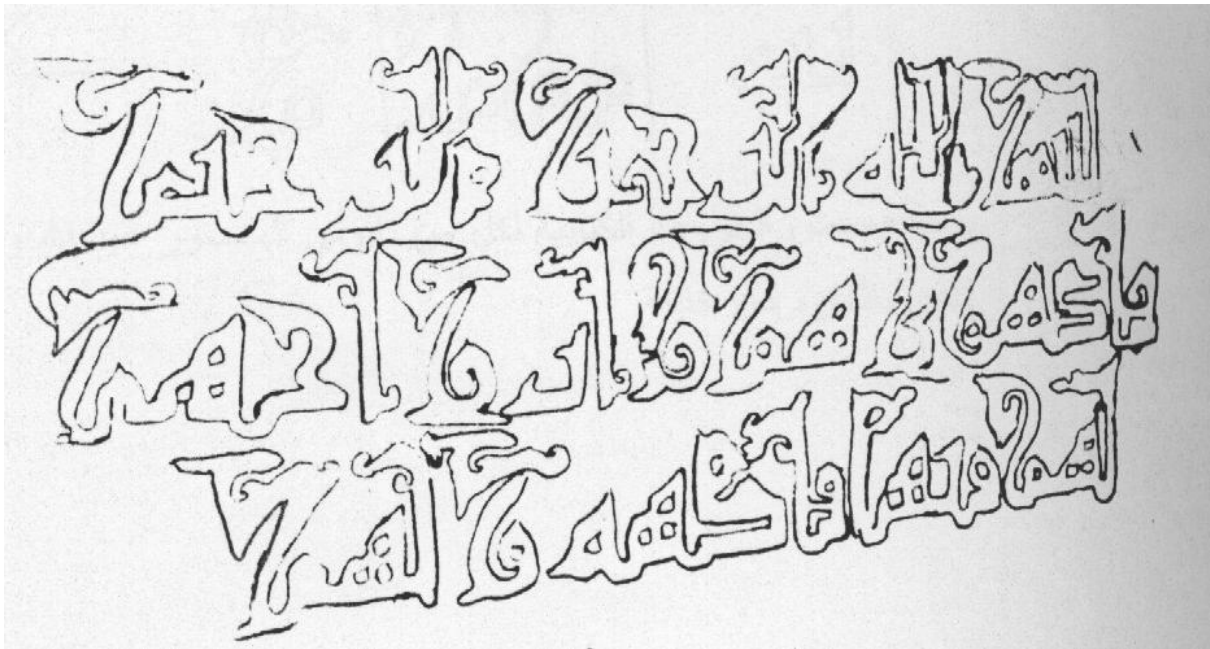
(شكل ٣٥) جامع السيدة بنت أحمد بجبلبة، كتابات الضريح.



(شكل ٣٦) الجامع الكبير بصرعاء، نص التجديد على الواجهة الشمالية للجامع.



(شكل ٣٧) جامع ظفار ذي بين، تابوت عز الدين

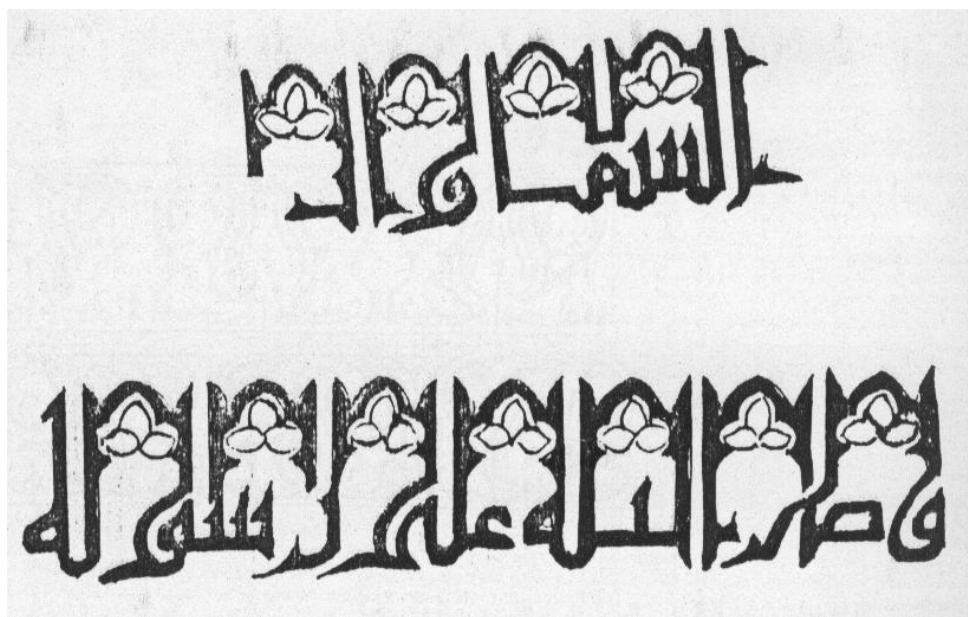


(شكل ٣٨) جامع ظفار ذي بين، تفريغ لكتابات تابوت عز الدين

(عن علي سعيد، الأضرحة، شكل ٣١)



(شكل ٣٩) مسجد العباس بأسناف، زخارف الأشرطة أسفل السقف
(عن علي سعيد، الأضرحة، لوحة ١٤)



(شكل ٤٠) مسجد العباس بأسناف، زخارف الأشرطة أسفل السقف
(عن علي سعيد، الأضرحة، شكل ١٢)